

بحار الأنوار

[159] الحديد (1) من المنحرفين عن علي (عليه السلام)، وحكى أبو المعالي الجويني على ما ذكره بعض الأصحاب عن الشافعي أنه قال بعد ذكر الحسن: وفيه كلام. وبعد التنزل عن كونه خصما مجروحا، وتسليم أن الطريق إليه حسن، نقول: إذا كان ذلك من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما ذا ترك بيعة أبي بكر ستة أشهر أو أقل، حتى يقاد بأعنف العنف، ويهدد بالقتل بعد ظهور أماراته، وكيف كان يتظلم ويبت الشكوى منهم في كل مشهد ومقام، كما سيأتي في باب الشكوى وإسناد الكذب إلى الحسن أحسن من إسناد التناقض إلى كلامه عليه السلام، وغرضه من الوضع على لسانه (عليه السلام) إلزام الشيعة وإتمام الحجة عليهم، وإلا فانكاره (عليه السلام) لصدور الأمر بالصلاة من الرسول (صلى الله عليه وآله) وتعيينه أبا بكر من المشهورات. وقد روى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أن عليا (عليه السلام) كان ينسب عائشة إلى أنها أمرت بلالا أن يأمر أبا بكر بأن يصلى بالناس، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ليصل بهم رجل ولم يعين أحدا، فقالت مرأيا بكر يصلي بالناس، وكان (عليه السلام) يذكر ذلك لأصحابه في خلواته كثيرا ويقول إنه لم يقل (صلى الله عليه وآله) إنكن كصويحات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال، وغضا منه، لأنها وحفصة، تبادرنا إلى تعيين أبيهما وأنه استدركها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى (2). (1) راجع شرح النهج ج 1 ص 368، قال: " روى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه ثم ذكر حديث الوضوء ودعاء علي (عليه السلام) عليه. (2) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند كلامه (عليه السلام) " واما فلانة فأدركها رأى النساء وضغن غلافى صدره كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى ما أتت إلى لم تفعل ": اعلم أن هذا الكلام يحتاج إلى شرح وقد كنت قرأته على الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني - ره - أيام اشتغالي عليه بعلم الكلام وسألته عما عنده فأجابني بجواب طويل أنا أذكر محصوله، ثم ذكر بعض ما كان سبب معاداتها وبغضها إلى أن قال: =